

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (852)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا صالحين يا عفو يا كريم. هذا المجلس الثامن - [00:00:14](#)

الخمسون بعد المائتين في تدارس احاديث رياض الصالحين وما زلنا في الفضائل بفضل قيام ليلة القدر والعشرة الاخيرة من رمضان نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:00:46](#)

قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب فضل قيام ليلة القدر وبيان ارجى لياليها وعنهما اي عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان احيا الليل وابقظ اهله وجد - [00:01:09](#)

اشد المأزر متفق عليه. نعم عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره وفي العشر الاواخر منه ما لا يجتهد في غيره رواه مسلم - [00:01:32](#)

هذان الحديثان عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تصف حال النبي صلى الله عليه وسلم العشر الاواخر من رمضان انه كان يجتهد في هذه الليالي اجتهادا في العبادة ما لا يجتهد في غيره - [00:01:52](#)

من ايام وليالي السنة وهذا الاجتهاد مع ما استقر في علمكم من حرصه صلى الله عليه وسلم على ديمة العبادة الاستمرار فيها الا انهم لاحظوا انه في العشر الاواخر زاد اجتهاده - [00:02:14](#)

وزاد حرصه وزاد اهتمامه بها ادراكا لهذه الليلة الشريفة يعلمنا ذلك بفعله كما علمناه بقوله عليه الصلاة والسلام ومن هذا الاجتهاد ما جاء في الحديث الذي قبل هذا ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:36](#)

اذا دخل العشر احيا ليله وابقظ اهله وشد مئزره اذا قال الصحابي كان دل على الاستمرار والمداومة اذا دخل العشر الهنا هي الالة العهدية العشر المعهودة العشر الاخير من رمضان - [00:03:01](#)

احيا ليلة فلم ينم مع انه في ليالي العام ينام ويقوم عليه الصلاة والسلام وابقظ اهله ولم يكن يوقظ اهله الا في الوتر واما بقية الليل وبقية القيام ما كان يوقظهم - [00:03:22](#)

وسبق لنا الحديث ان امرأة ايقظت زوجها ولو ان تنضح عليه الماء. وزوج ايقظ زوجته ولو ان ينضح عليها الماء كتب من الذاكرين الله والذاكرات ايقظ اهله فلم يجعلهم ينامون في هذه الليالي تعرضا لنفحات ربه - [00:03:43](#)

وادراكا لهذا الشرف العظيم في هذه الليلة الفاضلة وشد مأزره وشد المأزر قالوا انه كناية عن امرين الاول اجتهاده في العبادة في هذه العشر ما لا يجتهد فيها والعبادة هنا بدنية من طول القيام - [00:04:06](#)

فان من كثر قيامه وانتصابه احتاج الى ان يشد وسطه وحقبه اعون له على قيام صلبه ناظروا الفلاليح والعمال الذين عملهم مهني ولا يشيلون يشدون اوساطهم لانه اعون واقوم لهم واصلب - [00:04:28](#)

لصلبهم وعمودهم الفقري الثاني شد مئزره فلم يقرب اهله لم يرخي مئزرة ليحصل معه كنياته وهو الجماع سيما وهو كان عليه الصلاة والسلام يعتكف العشر الاخيرة من رمضان ومن مبطلات الاعتكاف المباشرة التي هي الوطؤ - [00:04:51](#)

كما قال جل وعلا في اية البقرة ولا تبashروهن وانتم عاكفون في المساجد وشو فيد هذا يا اخواني ذلك ان ما اهتم به واعتنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه - [00:05:14](#)

وفي اهله وتشريع لكم معاشر امتي ان تجتهدوا فلا تفوتكم هذه الليالي المباركات فان من قامها كلها ايمانا واحتسابا تحقق له وتأكد

له قيام هذه الليلة وبهذه المناسبة احذروا من قطاع الطريق - [00:05:31](#)

من قطاع الطريق الذين يشغلونكم لتهتموا بليلة واحدة تتركون ما قبلها وما بعدها ويخرجون اليكم من خلال هذه الوسائل تعبير منامات والله يا فلان رأى والمعبر الفلاني المشهور عبر بكذا. وادرجوا فيها - [00:05:53](#)

المدرجة هذه سيكون مطايا لمن لمن يصرفوكم عن هذه الليالي من قام العشر كلها ايماناً واحتساباً اقلها من قامها مع امامه حتى ينصرف ادرك باذن الله هذه الليلة ولا حاجة الى تمحلات والى الى - [00:06:11](#)

ما يطير به الخفة من الناس الوسائل المتنوعة ولا سيما الوسائل المعاصرة نعم احسن الله اليك وعنهما قالت قال رسول قال قلت يا رسول الله ارأيت ان علمت اية ليلة ليلة القدر ما - [00:06:34](#)

اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح هذا حديث عائشة رضي الله عنها الذي رواه الترمذي وحسنه ورواه غيره انها قالت يا رسول الله ارأيت - [00:06:53](#)

ان انا علمت وعلمها هنا اما بالامارات او بموافقة هذه الليلة بقيامها كلها ان انا علمت ليلة القدر ما اقول فيها فرشدت نبينا صلى الله عليه وسلم بما تدعو قال قولي اللهم انك عفو - [00:07:15](#)

تحب العفو فاعف عني وهذا الدعاء دعاء عظيم وهو اصل لاهل السنة والجماعة في توسلهم الى الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى. اللهم اصلها يا الله حذف ياء النداء من اوله - [00:07:37](#)

استبدل في اخر لفظ الجلالة ميمًا. اللهم انك عفو هذا اسم من اسماء الله الحسنى وهو العفو الكريم وهو العفو الغفور تحب العفو هذه من صفات الله انه يحب العفو - [00:07:56](#)

يرغب فيه ويثيب عليه فاعف عني هذه الوسيلة. هذا التوسل فاعفو عني اعف عني لانك عفو في اسمك وتحب العفو في افعالك وصفاتك فاعف عني وفيه استحباب ان يدعو الانسان - [00:08:13](#)

في دعائه بما يتناسب مع اسماء الله الحسنى من دعا بالمغفرة قال يا غفور اغفر لي يا عفو واعف عني وان دعا بالجبر قال يا جبار اجبرني وان دعا بالانتقام من الظالم - [00:08:33](#)

والباغي والمعتدي يا منتقم يا جبار انتقم لنا وهذا في مناسبة اسماء الله الحسنى لما يدعى بها وهي من التوسل باسمائه وصفاته وفيه ان ليلة القدر انما تقام بالصلاة والدعاء - [00:08:51](#)

اما ان يحدث الناس يقول صدقت ليلة القدر عن كذا فهذا محدث انما تقام بالدعاء وبالصلاة ومن الدعاء قراءة القرآن من اشغله ذكرى عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين - [00:09:14](#)

نعم ابو فضل السواك وخصال الفطرة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق ان اشق على امتي او على الناس لامرتهم بالسواك مع كل صلاة متفق عليه - [00:09:31](#)

وعن حذيفة وعن حذيفة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من النوم يشوص بالسواك متفق عليه وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه وطهوره - [00:09:57](#)

يبعثه الله ما شاء ان يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي رواه مسلم. السواك سنة مؤكدة في احوال الخمسة وهو سنة عامة في بقية الاوقات وهو مكروه في مواضع ومحرم في مواضع - [00:10:21](#)

كم تطرق اليه الان اربعة احكام تحريم والكراهة مطلق الاستحباب والسنة المؤكدة السواك سنة مؤكدة حتى كاد ان يأمر به عليه الصلاة والسلام وفي الصحيحين عنه قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك - [00:10:45](#)

وفي الاخر عند كل وضوء وعند كل صلاة لكنه شفق على امته رحيم بهم يخشى عليهم تكاثر الاوامر فلا يمتثلوا والسواك كما ذكر الفقهاء مسنون في كل وقت متأكد في خمسة اوقات - [00:11:11](#)

ما هي الخمس عند الصلاة وعند الوضوء وعند قيامه من الليل كان يشوف اذا قام من الليل شا صفاه في السواك صفاه بالسواك حديث عائشة وتقول كنا نعد له من ليله - [00:11:31](#)

سواكه ووضوءه اي الماء المتوضأ به كم هذه ثلاثة الموضع الرابع اذا دخل ليته لان في شوصي فيه بالسواك تطيب لرائحته. وقد يلقى من يلقى من اهله الموضع الخامس قالوا عند تغير رائحة فم - [00:11:49](#)

بطولك بطول سكوت او بقله حركة اذا تغيرت رائحة فمه استحب ان يشو صفاه بالسواك متى يكره يكره السواك في مجلس العلم لان التسوك في مجلس العلم تسوك في غير محله - [00:12:13](#)

وهو طريق الى العبث والانشغال بغير العلم بهذا السواك وهذا كثير ما يأتي وكانوا يؤدبوننا على الا نتسوك في حلق العلم متى يمنع السواك؟ يمنع اثناء خطبة الخطيب الجمعة والعيد - [00:12:39](#)

اثناء خطبة الخطيب في الجمعة لان التسوك لغو ومن لغى فلا جمعة له من مس الحصى فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له يعني ادى الفرط وليس له فيها اجر هذه الجمعة - [00:13:00](#)

كذلك التسوك مبتدع عند اعتقاده عند دخول المسجد بعض الناس يقول المسجد احسن من البيت وتشوك عند دخول المسجد اولى من تسوكه من دخول البيت. نقول سلامتك لان هذا شيء وجد سببه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:16](#)

ولم يفعله لم يتسوق حال دخوله المسجد صلى الله عليه وسلم اذا اعتقاده عبادة هذا بدعة اما دخل المسجد والسواك في فيه من غير اعتقاد له فهذا دخل في الامور - [00:13:36](#)

التي هي مطلق الاستحباب ينتهي بها للصلاة الذي هو سنة مؤكدة نعم احسن الله اليك وانا وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرت عليكم في السواك رواه - [00:13:50](#)

رواه البخاري هذا حديث انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثرت عليكم في السواك يعلل حرصه اه حثه امته على هذه السنة المؤكدة - [00:14:08](#)

وهذا الاكثار في السواك كالاكثار في الوتر الاكثار في الوتر وصلاة الليل ولم يحتمها لئلا تفرض عليهم صلى الله عليه وسلم. نعم طبعاً شريح بن هاني قال قلت لعائشة رضي الله عنها باي شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:28](#)

اذا دخل بيته قالت بالسواك رواه مسلم. هذا دليل انه مستحب التسوك عند دخول البيت يبدأ بالسواك اي من جهة الافعال ومن جهة الاقوال السلام وكان في دخوله البيت والمسجد يقدم الرجل اليمنى - [00:14:54](#)

وفي الخروج الرجل اليسرى عكس خلاء تقدم ايش رجلك اليسرى دخولا واليمنى خروجاً نعم الله اليكم وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وطرف السواك على لسانه - [00:15:17](#)

متفق عليه وهذا لفظ مسلم. نعم وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السواك مطهرة للفم مرضاة للرب رواه النسائي وابن خزيمة في صحيحه باسانيد صحيحة. في حديث ابي موسى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:41](#)

وسلم والسواك على طرف لسانه. اي هكذا طرف السواك على طرف على لسانه من كثرة ما كان يتسوك عليه الصلاة والسلام وهي من ايسر الهدايا واحسنها لان فيها اظهار للشعيرة - [00:16:05](#)

وفيها حث على هذه السنة حث على هذه السنة وذكر من منافع السواك انه مطهرة للفم الفم اي من روائح وهو مرضى قال الفطرة خمس او خمس من الفطرة الختان والاستحداد وتقليم الاظافر - [00:16:26](#)

وتنف الابط وقص الشارب متفق عليه. وين السواك في الخامس بتأتي في الحديث الذي بعده في قوله عليه الصلاة والسلام عشر من الفطرة ذكر الان ما يتعلق بالسواك وجملة من ادلته - [00:16:49](#)

ونقف على هذه الخمس والعشر من الفطرة يحتاج نوع بسط ان شاء الله والسواك يكون بكل عود لين ممكن لا يتفتت وافضلها بماذا؟ يعود الارك وكانوا يتسوقون بالعراجين وش العراجين - [00:17:08](#)

في مريخ النخل في ماريخ العرجون شمايخ القنا يتخذونها سواكا اذا كل ما نظف الاسنان وما بينها صح التسوك به لا بخرقه واصبع ونحوهما ما يقول يحط اصبعي يتسوك به - [00:17:29](#)

او خرقه انما هو يعود التسوك بالعود وافضله يعود الارك لما له من الرائحة الطيبة والمنافع ولا يتفتت لا يتفتت فان وان كان يابس اذا

اصابه البلب يسيرا رجع كما كان - 00:17:49

وعودوا انفسكم يا اخواني على هذه السنن المؤكدة حتى تألفوها وتعتادوها وتستنكروا فقدوها وعودوها اهليكم واولادكم وحثوهم عليها وفق الله الجميع لطاعته وجانبنا واياكم اسباب سخطه ومقته وعقوبته وسلوك بنا وبكم - 00:18:08

مرظاته وخالفنا عن سبيل اه عذابه واهل جحيمه. لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا ولسائر المسلمين والمسلمات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين السواك عند الوضوء متى يكون - 00:18:32

يكون السواك قبل الوضوء وقبل المضمضة حتى اذا تمضمضت ذهب بهذه المضمضة في الماء الذي تمجه ما بقي من اثار هذا التسوك من ازالة الاذى نعم من نسي السواك ودخل المسجد هل يتسوك بالمنديل او بالخرقة - 00:18:59

او باصبعه ذكرنا ذلك التسوك بعود لين ممكن لا يتفتت غالبا لا باصبع ولا بخرقة ولا نحوها هذا متن الفقهاء في متن الزاد والله اعلم سم اربعة قبل ايش من صلى اربع ركعات قبل - 00:19:24

صلاة الفجر يعلم في شيء دون الانكار وهو التعليم الانكار ما عقبه الا الهوشات والهدات انما في شيء اسمه تعليم وتنبيه ان قبل منك ولا لا تطير بخشمك نعم اذا قبل منك المعلم - 00:19:53

الحمد لله ما قبل اركد وبين له الحكم بدليله في نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ولم يرخص للصلاة الا في نافلة الفجر - 00:20:13

وفي فرضها وتسامح العلماء بماذا؟ بركعتي تحية المسجد والا لو جاء وجلس ما ركع التحية لا انكار عليه لان قول جماعة من العلماء تقديم المنع على تقديم المنع والحظر على الايجاب - 00:20:31

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:20:51